

## أسس ومعايير اختيار النصوص الأدبية للناطقين بغير العربية

د. عمر مصطفى عبد الله بساطي (\*)

### مقدمة:

إن دراسة الأدب هي قمة ما يتطلع إليه دارس اللغة، سواء كان يدرسها بوصفها لغته الأم أو بوصفها لغة ثانية. والأدب العربي بجميع أنواعه وفنونه مستودع الفكر والثقافة العربية، والشعر العربي ديوان العرب الذي سجل حياتهم وتاريخهم.

كما أن دراسة الأدب تغذية للفكر والروح والوجدان، ومن خلال عمل الباحث في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لاحظ أن تجربة اللغة العربية في تعليم آدابها للناطقين بغيرها تبدو أقل بكثير إذا ما قورنت بلغات الأمم الأخرى - كالأوروبية - في تقديم آدابها لمتعلمي هذه اللغات من غير أهلها. ومن هنا نبعت فكرة هذا البحث وهو محاولة لتوضيح الأسس والمعايير التي من خلالها يمكن وضع محتوى للنصوص الأدبية للناطقين بغير العربية.

### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما أسس ومعايير اختيار محتوى النصوص الأدبية في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

\* أستاذ مساعد - كلية اللغة العربية ، جامعة إفريقيا العالمية

## أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:
1. وضع أسس لاختيار النصوص الأدبية المناسبة للناطقين بغير العربية.
  2. تحديد معايير اختيار محتوى هذه النصوص.
  3. تحديد المستوى المناسب لتقديم النصوص الأدبية لتعلمي اللغة العربية من غير أهلها.

## منهج البحث:

### المنهج الوصفي.

### المبحث الأول: أسس بناء مناهج تعليم الأدب والنصوص:

في هذه الورقة نعرض للأسس التي قام المهتمون بوضع المناهج بمراعاتها، في الشكل والمضمون، وذلك عند اختيار وتقديم المحتوى اللغوي للتعليم الأدبي. وذلك لأنه لا بد من وجود ترابط قوي بين كل من الهدف، والمحتوى وطريقة تقديم المحتوى. وهذا الترابط يُعد أمراً أساسياً في تنظيم العملية التعليمية، والتي بدورها ترتبط بالأبعاد النفسية والاجتماعية للفرد والمجتمع. إن المخططين للمنهج حين يكونون بصدد بناء منهج لا ينطلقون من فراغ، وإنما يضعون في حساباتهم مجموعة من الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية، بالإضافة إلى طبيعة المادة المخطط لها. من حيث طبيعة المحتوى وتنظيمه وكيفية اختياره. إذ كيف لمن يضع منهج الأدب والنصوص، أن يختار ويفاضل بين النصوص بعضها البعض، والشعراء والأدباء، والعصور الأدبية، ومن ناحية تنظيم المحتوى يكون السؤال ... كيف تكون البداية من أين يبدأ تنظيم المحتوى؟ وإلى أين ينتهي؟ ومتى ينتهي؟.

كذلك يقف معدو المناهج عند المعايير التي تجعل نصاً صالحاً لصف بعينه، أو مرحلة معينة. وقد نشأ عن ذلك ( أنه ليس هناك اتفاق تام على

المعايير التي يمكن الاعتماد عليها كلية في اتخاذ قرار واضح ومحدد فيما يتعلق باختيار المحتوى أو طريقة تنظيمه. إن اختلاف المنطلقات الفكرية التي يبدأ منها واضعو المنهج، يمكن أن يفسر لنا جانباً من أسباب هذا الخلاف كما أن اختلاف الظروف التي تؤثر في عملية الاختيار، وارتباط المعايير بها يمكن أن يعطينا تفسيراً آخر لعدم وجود معايير ثابتة يمكن الاعتماد عليها في اختيار خبرات المنهج وتنظيمها<sup>(1)</sup>.

وهكذا فإن التباين والاختلاف في الآراء حول الأسس التي من خلالها يوضع المنهج، هو ما أدى إلى بروز عدة قضايا مرتبطة بهذا الموضوع مثل الفروع اللغوية، الوحدة اللغوية المتكاملة، دور كل من المعلم والمتعلم في حصة النصوص الأدبية، دور المكتبة ومهارات البحث في المصادر الأساسية، الأهداف المعرفية والوجدانية والسلوكية، مستويات الأهداف التي ينبغي أن يحققها النص وتمثل تغيراً "في سلوك المتعلم، الدراسات اللغوية والنصية. الوسائل ودورها في التعليم الأدبي، الاستيعاب الأدبي والإبداع الأدبي، التفاعل الصفي... إن بعض هذه القضايا وغيرها هو ما رمت إليه التوصيات الصادرة من اجتماع خبرات متخصصين في تعليم اللغة العربية حين أشارت إلى أنه ينبغي أن: (... يرتبط التعليم اللغوي بلغة العصر وألفاظ الحضارة على أن يقترب ذلك باقتباس ما يشوق التلاميذ من التراث العربي، وما يلائمهم منه، وما يربطهم به على نحو متدرج يشتمل محتوى هذه المناهج على قدر مشترك من الموضوعات والنصوص التي تُعرف التلاميذ تعريفاً صحيحاً بوطنهم العربي والإسلامي ومكانته في الماضي، ومشكلاته وقضاياها في الحاضر، وتطلعاته في المستقبل، وتعمق شعورهم بقيمهم الفكرية والحضارية والإنسانية، وتستثير فيهم الاعتزاز بمجادهم وتاريخهم وبطولاتهم وترسخ في نفوسهم العقيدة الإسلامية)<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> محمد صلاح الدين مجاور وفتحي عبد المقصود الديب. المنهج المدرسي ، ط6 الكويت دار العلم 1984م.

<sup>2</sup> اجتماع خبراء ومتخصصين في تعليم العربية ، جامعة الدول العربية ، عمان ، الأردن، نوفمبر 1974م ،

ومن هنا فقد دأب العلماء والمربون على الدراسات المتواصلة التي تمكنهم من الوصول إلى الغايات المنشودة فوضعوا لكل مرحلة من مراحل التعليم أساساً ينبغي أن تقوم عليها الدراسات الأدبية.

والباحث يعرض هنا الأسس الأساسية في بناء منهج النصوص الأدبية لغير الناطقين باللغة العربية، وهي الأسس اللغوية، والنفسية والتربوية، والأسس الثقافية ولهذه الأسس تأثيرها في أهداف المنهج ومحتواه وتنظيمه. وسنتناول هذه الأسس بتفصيل كما يلي: -

## 1/ الأسس النفسية والتربوية:

هي تلك النتائج التي توصلت إليها دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم وخصائص نموه وحاجاته وميوله وقدراته واستعداداته وحول طبيعة التعلم التي يجب مراعاتها عند تخطيط وتنفيذ البرامج، وتتمثل في الآتي<sup>(3)</sup>: -

- 1 - تقسيم مراحل التعليم حسب أحدث النظريات النفسية وربطها بالمرحل العمرية المختلفة للنمو.
- 2 - تحديد المرحلة العمرية والمراحل التعليمية والكيفية التي تساعد على التوجيه والإرشاد.
- 3 - اختيار محتوى المادة التعليمية الملائمة لنضج الدارسين واستعداداتهم وقدراتهم وميولهم ورغباتهم.
- 4 - اختيار المحتوى حسب خبرات الدارسين وخصائصهم الثقافية.
- 5 - النصوص الأدبية ذات الطابع الإنساني تحظى بأولوية الاختيار.
- 6 - احترام الثقافات الأخرى إذ ينبغي الحذر عند إصدار أحكام حول بعض أنماط السلوك في الثقافة العربية أو الثقافات الأخرى، لأن إصدار

<sup>3</sup>. رشدي طعيمة وكمال النافعة: تعليم اللغة اتصالياً، منشورات المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو ص 46، 1427هـ-2006م .

أحكام تقلل من شأن ثقافة على أخرى يجرح إحساس الدارسين من هذه الثقافة ويستأصل من نفوسهم الشعور بالانتماء لهذه الثقافة، فعلى المعلم عند إصدار أحكام حول بعض أنماط السلوك في ثقافة أخرى أن يحذر من ثلاثة أمور هي:

**أولها:** ازدراء هذه الأنماط السلوكية، فلكل سلوك في أي مجتمع مبرر وراءه.

**ثانيهما:** انتزاع هذه الأنماط من بيئتها والنظر إليها مجردة دون ربطها بالظروف المحيطة بها، والمجتمع الذي صدرت منه.

**ثالثهما:** تطبيق معايير الثقافات الأخرى، فلكل ثقافة معاييرها.

7 - أن يكون المحتوى حضارياً شاملاً، منهج التربية في الإسلام هو تربية الإنسان المسلم القادر على المساهمة في بناء المجتمع الإسلامي المتحضر في أي زمان وأي مكان.

8 - أن يكون المحتوى نظرياً وعملياً معاً.

9 - أن يهتم بالقيم والاتجاهات والمفاهيم، ويعمل على الارتقاء بالإنسان بفهم روح العصر الذي يعيشه، فيكتسب الدارس القدرة على إحداث التغييرات المناسبة ومواجهة المتغيرات الوافدة وفقاً للمعايير الموضوعية التي يؤمن بها وبأهميتها في الحياة.

## الأسس اللغوية:

هي المعايير التي يجب أن تراعى عند اختيار المحتوى اللغوي، والوقوف على مدى ارتباط لغة المحتوى بالمعاني وقدرتها على التعبير ومدى أهميتها بالنسبة للدارس، وترتبط هذه الأسس بشيوع الأدب العربي الإسلامي، وأهم هذه الأسس هي (4): -

4. محمد صالح سمسك ، فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها السلوكية وانماطها العلمية، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية 1975م ص 412.

1 - الرصيد اللغوي: وهي أن تسهم هذه النصوص المختارة في زيادة الرصيد اللغوي الذي يعين الدارس على الاتصال بالأدب العربي والإسلامي، هذا يفرض أن تكون هذه المفردات منتقاة على أساس شيوعها في الكتابات العربية.

2 - ينبغي عند اختيار النص الأدبي ألا تحكمننا شهرة كاتبه، فقد يكون لكبار الأدباء والشعراء نصوص لا ينبغي أن تدرس في برامج تعليم اللغة العربية، للناطقين بغيرها، إما لصعوبتها أو لطابعها المحلي أو لخصوصية التجربة فيها أو تناولها لقيم غير مرغوبة أو لاشتمالها على أفكار ومفاهيم لا ينبغي تقديمها للدارسين.

3 - أن يكون في المحتوى ما يساعد الطالب على تخطي حواجز الاتصال (باللغة العربية)، من حيث التدرج معه حتى يألف من اللغة ما لم تتعود عليه أذنه أو يجري به كلامه، وأن يترفق به في عمليات التصميم اللغوي وكل هذا يتطلب معرفة الرصيد اللغوي للطالب.

4 - أن يكون في المحتوى ما يساعد الطالب على أن يبدع في اللغة وليس فقط أن ينتجها، فعلى المحتوى أن يترفق من الفرص ما يثري رصيد الدارس من اللغة بما يمكنه من الاستعمال الفعال.

5 - أن يكون في المحتوى ما يعرف الدارس بخصائص اللغة العربية وإدراك مواطن الجمال فيها ومعرفة أساليبها وتنمية الإحساس لديه بالاعتزاز بدراسة وتعلم اللغة العربية.

كذلك من أهم الأسس اللغوية التي ينبغي مراعاتها عند اختيار منهج الأدب:

1. أن تكون مادة النص حية خصبة ممثلة لروح عصر قائلها، وتبرز أهم ما فيه من خصائص ومميزات وتحدث عما فيه من حوادث التاريخ والسياسة والاجتماع أو تعبر عن ميول أهل عصرها واتجاهاتهم أو تفقد أحوالهم حتى يتابعها الطلاب عن رغبة.

2. أن تكون سهلة في أسلوبها واضحة في معناها جميلة في صورتها وهذا يقتضي أن يكون معظمها من العصر الحديث حتى يجد التلاميذ فيها أدباً يتصل بحياتهم وبيئتهم فتكون أقرب إلى نفوسهم وأكثر نفعاً وأبلغ أثراً في تهذيبهم وتوجيههم.
3. أن تستهدف تربية التلاميذ تربية شاملة ليشبوا مواطنين صالحين فلا يكفي في اختيار النصوص أن ينظر فيها إلى تنمية العقل والذوق الأدبي فقط؛ بل لا بد إلى جانب ذلك من اختيار طائفة منها لتهذيب النفس وإثارة العواطف الخيرة والشعور النبيل وبث روح الشجاعة والقوة والبطولة في النفوس.
4. أن يكون جانب منها مما يقال في المناسبات الحاضرة والحوادث الجارية فمثل تلك النصوص يكون لها صدى قوي في نفوسهم ويدفعهم إلى دراستها في شوق ظاهر.
5. أن تتصل هذه النصوص أحياناً بما يدرسه الدارسون في المواد الأخرى من مواضيع.

### الأسس الثقافية<sup>(5)</sup>:

تتمثل في التراث الثقافي في المجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده فالأدب نافذة واسعة يطل الإنسان من خلالها على ثقافة المجتمع، ويرى دور كاييم أن ما هو أساس في الحضارات يثبت في الآداب، لذا يرى الباحث أن يمتاز المحتوى الثقافي بما يأتي: -

---

5. رشدي، الناقة: مرجع سابق، ص 50.

- 1- **التبسيط:** ويقصد به تبسيط النصوص وتقسيمها ليسهل استيعابها.
- 2- **التطهير:** ويقصد به انتقاء ما هو جيد من ثقافة المجتمع والذي لا يتعارض مع القيم والمفاهيم والأخلاق الفاضلة.
- 3- **التوازن:** وهو التنسيق بين عناصر الحياة الثقافية الخاصة بمختلف الطبقات الاجتماعية مما يعين على خلق مجتمع متجانس.
- 4- **التكامل:** ويقصد به التنسيق بين المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الدارس في المجتمع: كالقيم والعادات والتقاليد. بحيث يمكن توجيه السلوك الاجتماعي للناشئ توجيهاً سليماً.
- 5- إبراز أثر الثقافة الإسلامية في النصوص الأدبية، إذ أن هناك نصوصاً أدبية تحمل معاني الفجور والفسوق، فينبغي اختيار الموضوعات التي لا تتعارض مع مفاهيم ومعتقدات الأمة الإسلامية، وأن تكون بعيدة عن الكهانة والدجل.
- 6- إبراز أثر الثقافة الإسلامية في بعض الكتابات الأدبية على مر العصور سواء من حيث المفردات أو المفاهيم وتناول القضايا والاهتمامات.
- 7- إبراز دور العلماء والمفكرين المسلمين في صنع الحضارة العربية الإسلامية، سواء كان هؤلاء العلماء عرباً أم غير عرب.
- 8- التعبير عن القيم الأصلية التي تصور بصدق شخصية الإنسان العربي بالشكل الذي يساعد على تغيير الصورة غير الصحيحة التي تشيع في أجهزة الإعلام الغربي، والتي تستهدف تشويه صورة الإنسان العربي، والسخرية من عاداته وتقاليد وقيمه، ولذا يجب اختيار النصوص الأدبية التي تعبر عن هذه القيم.
- 9- اختيار النصوص التي تبرز مظاهر التطور التي يشهدها المجتمع العربي المعاصر والدور الذي يلعبه هذا المجتمع في توجّه الأحداث في المجتمع الدولي.



عند إعداد محتوى النصوص الأدبية يجب مراعاة هذه الأسس بحيث يصمم المحتوى وفق هذه الأسس لما لها من تأثير في أهداف المنهج ومحتواه وتنظيمه.

## المبحث الثاني:

### معايير اختيار محتوى النصوص الأدبية للناطقين بغير العربية

#### معايير جودة اختيار المحتوى:

عند اختيار المحتوى وتضمين المناهج إيّاه، لا بد أن يكون مدروساً بعناية ويطرق علمية، مع مراعاة الفروق الفردية للدارسين، وتحديد الفئة المستهدفة التي سيُدرّس لها، ومراعاة سيكولوجية المتعلمين ومستواهم العُمري إلى آخر ما هنالك من أمور.

وقد ساق (علي أحمد مدكور) في كتابه (نظريات في المناهج العامة)

مجموعة من المعايير لاختيار المحتوى الجيد للمنهج بصورة عامة<sup>(6)</sup>:

1 - أن يكون حضارياً شاملاً ، حيث يتم تطعيم المنهج بكل ما أمكن أن يندرج فيه مما استجد على الأرض من مُنجزات حضارية وصلت إليها المجتمعات التي أخذت بأسباب العلم، خاصةً مستجدات هذا العصر المتمثلة في الثورة المعرفية الكبرى، كشبكة الاتصال العالمية المعروفة بـ(الانترنت) وبعد أن أصبح العالم إزاء كل هذه التحولات عبارة عن وحدة سكنية بسيطة من السهل الإحاطة بها وإدراك أجزائها ودقائقها. ومن ثمّ حثّ الطالب، والمتعلم على المشاركة وإبداء الآراء، ودفعه إلى الإسهام في هذه المنجزات الإنسانية، وكذا موافاة المعلم بآخر ما استجدّ من طرائق تعليمه.

2 - أن يكون نظرياً وعلمياً

6. علي أحمد مدكور ، نظريات في المناهج العامة ، جامعة الملك سعود ، دار الفرقان ، 1991م ، ص205.

3 - أن يهتم بحاجات المتعلمين ومشكلاتهم

4 - أن يهتم بالاتجاهات والقيم

ينبغي أن ينمّي المحتوى جوانب القيم النبيلة، وان يراعي اتجاهات ومفاهيم وقيم المتعلمين، وألا يصدر أحكاماً ضدها من شأنها أن تصرف المتعلم أو تولد في نفسه سخطاً أو تبرماً، بل يؤيد ما هو حسن منها، ويصحح بحكمة ما اختلف منها وأن يعمل على النهوض والارتقاء بهم كي يصبحوا عناصر صالحين في مجتمعاتهم قادرين على التفريق بين الغث والسمين، فيواجهون كل التحديات بخطى وثقة وواعية.

5 - أن يكون مختلفاً ومتنوعاً

لوجود الفروق الفردية الطبيعية بين الناس، والتي هي سنة من سنن الله - سبحانه وتعالى - في خلقه، ولاختلاف تفكير ساكن الحضرة عن ساكن البادية، ولاختلاف درجة الوعي بين الريفي وقاطن المدينة، لهذه الأسباب مجتمعة وغيرها حري بالمنهج أن يتنوع ويختلف.

### معايير اختيار محتوى النصوص الأدبية :

إن المحتوى المراد تدريسه وتعليمه للدارسين لا بد أن يختار وفق معايير

وأسس علمية تتمثل في الآتي (7) :-

1 - أن يكون المحتوى مرتبطاً بالأهداف، لان الأهداف الخاصة بمادة معينة

تؤثر في طبيعة المحتوى المختار، وتحقيق الهدف المراد تدريسه لا بد أن

يراعي ميول وحاجات الدارسين.

2 - أن يكون المحتوى صحيحاً: ويقصد بصحته أن يكون صادقاً أي أن تكون

المعارف التي يحتويها صحيحة من الناحية العلمية وأساسية بالنسبة

للمادة نفسها وقابلة للتطبيق على مجالات واسعة ومواقف متنوعة،

7. محمود كامل الناقة ورشيد طعيمة ، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها منشورات المنظمة الإسلامية

للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو 1424هـ - 2003م ، ص 193

- فالنصوص الأدبية عند اختيارها يجب أن يرجع إلى المصادر الأصلية وانتقاء المادة المراد تدريسها بكل دقة.
- 3- أن يكون المحتوى ذا أهمية: أي يكون المحتوى ذا قيمة للدارسين والمجتمع وتتجلى أهميته بالنسبة للدارسين في أن يكون مناسباً لهم ومستواهم اللغوي والثقافي، وتتجلى قيمته بالنسبة للمجتمع في التعبير عن حاجاته وأهدافه وملاءمته للواقع الاجتماعي والثقافي.
- 4- قابلية المحتوى للتعليم: وهو أن يراعي المحتوى الفروق الفردية بين الدارسين في القدرات العقلية، بحيث يناسب قدراتهم ومستوياتهم وأعمارهم.
- 5- أن يكون المحتوى متوازياً في شموله وعمقه: فروع الأدب العربي وحقوقه متعددة ومختلفة، فلا بد أن يراعي المحتوى التكامل بين هذه الفروع من شعر ونثر.
- 6 - حدود التصرف في محتوى النصوص: قد يضطر المعلم أحياناً إلى التصرف في بعض النصوص الأدبية وذلك بتبسيطها أو إعادة صياغة أجزاء منها حتى تتناسب مع المستوى اللغوي للدارسين، فيأتي النص مخالفاً للصورة الأصلية التي أبدعها الكاتب والأديب، هنا ينبغي الإشارة إلى أن هنالك فرقاً بين تبسيط النص العلمي والأدبي، وعند تبسيط النص العلمي يتم اختصاره أو إبدال مصطلحات بأخرى، ومع ذلك يصل المضمون للقارئ ويحقق للكاتب هدفه في حين أن التصرف في النص الأدبي قد يؤدي إلى تحريف المعنى أو تشويه اللفظ أو فقدان بلاغة التعبير. لذا ينبغي التشديد عند إجراء هذا التصرف بحيث لا يؤدي إلى تغيير جوهري للنص وتقديم النص الأدبي الأصلي.

## الخلفية الثقافية للناطقين بغير العربية وأثرها في اختيار النصوص

### الأدبية:

عند اختيار النصوص الأدبية المراد تدريسها للدارسين الناطقين بغير العربية يتم الرجوع إلى الخلفية الثقافية لهؤلاء الدارسين ومعرفة أهداف هؤلاء الدارسين من تعلم اللغة العربية.

نستطيع أن نميز بين مجموعتين ثقافيتين، المجموعة الأولى من الدارسين هي تلك التي تتعلم اللغة العربية، لأغراض دينية في المقام الأول، وهؤلاء يأتون من البلاد الإسلامية غير العربية. والمجموعة الثانية مجموعة الدارسين غير المسلمين، سواء كانوا من: أوروبا أو آسيا أو إفريقيا، وقد يدخل في هذه المجموعة بعض المسلمين، ودارسو هذه المجموعة يرغبون في تعلم اللغة العربية، لأغراض غير دينية، مثل الأغراض التواصلية أو الثقافية وغيرها.

**المجموعة الأولى:** النصوص الأدبية التي تختار لهؤلاء الدارسين يجب أن تدور موضوعاتها حول التراث الإسلامي والشخصيات الإسلامية والتي تتفق مضامينها الثقافية مع القيم والمبادئ الإسلامية.

### أما المجموعة الثانية:

أي الدارسين اللغة العربية لأغراض غير دينية، فإن الموضوعات التي تختار لهم ينبغي أن تدور حول الثقافة الإنسانية العامة والثقافة الفكرية والأدبية المشتركة بين الحضارات المختلفة، ويستحسن أن تختار النصوص الأدبية من الأدب المعاصر لكونه أقرب إلى أذواق الدارسين المعاصرين، وإن يتم تدريس نصوص من التراث الأدبي في المراحل المتقدمة تعبر عن المشاعر الإنسانية والقيم الراقية.

أن مجال تعليم (اللغة العربية) للناطقين بغيرها يعد من أخصب المجالات للدعوة الإسلامية وبيان حقيقة الإسلام وسماحته فإن بعض الدارسين غير المسلمين يحملون أفكاراً خاطئة عن الإسلام والقيم والمثل التي نادي بها الإسلام وعليه ينبغي مراعاة ذلك بحيث يكون محتوى هذه النصوص مما يساعد على

عكس حقيقة الثقافة والحضارة العربية والإسلامية، مما يساهم في تغيير تلك الأفكار الخاطئة.

## معايير اختيار المحتوى الثقافي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها :

لبرامج تعليم العربية للناطقين بغيرها خصوصيات تميزها عن غيرها من البرامج الأخرى، لا نقول إنها أفضل مما سواها، ولكن لأنها معدة بطرق تناسب وهذه الشريحة المستهدفة، فمضمون المحتوى لهذه البرامج - دون شك - يختلف عن مضمون المحتوى للناطقين بها، وطريقة العرض للمادة العلمية وتقديمها - حتماً - يختلف عن طريقة عرض المادة للناطقين بها وهكذا...

وان وجدت أوجه تشابه، خاصة ببرامج المبتدئين مع البرامج التعليمية للأطفال من الناطقين العربية، لكن هذا لا يمنع من وجود خصوصية لبرامج تعليم العربية للناطقين بغيرها.

وقد أورد كل من رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة، في الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، طائفة من المبادئ والمعايير ينبغي الأخذ بها عند انتقاء المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، منها<sup>(8)</sup>:

- 1- أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للدارسين مع اختلافهم.
- 2- ألا تغفل المادة جوانب الحياة العامة المشتركة بين الثقافات.
- 3- أن يعكس المحتوى صورة الإنسان العربي المتحضر في إطار العصر الذي يعيش فيه.

8. رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة ، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعدادة وتحليله وتقويمه، جامعة أم القرى مكة المكرمة 1983م ، ص

- 4 - أن يثير المحتوى الثقافي للمادة المتعلم ، ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.
- 5 - أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تتدرج نحو المستوى المعنوي.
- 6 - أن يُقدّم المحتوى الثقافي بالمستوى الذي يناسب أعمار الدارسين ومستواهم التعليمي.

### معايير اختيار النصوص القرآنية :

يستمد هذا المعيار أهميته من أهمية المصدر الذي نتحدث عنه ألا وهو كتاب الله سبحانه وتعالى (القرآن الكريم)، ومن المعلوم أن هذا الكتاب العظيم قد أعطى العربية مظاهر حياتها وأرسى قوائم رقيها وأسباب انتشارها، إذ قدم القرآن الكريم ، من مظاهر الإعجاز اللغوي والنماذج البيانية مما جعله ذا أثر كبير في التكوين اللغوي فضلاً عن الثقافي والتربوي للدارس المسلم.

من هنا يأتي الحرص على تضمين النصوص الأدبية نصوصاً قرآنية. مع تسليمنا بان كل ما يدرس من القرآن الكريم خير كله إلا أننا نؤثر أن تحكمننا عدة معايير عند اختيار نصوص ليتعلمها الدارسون الناطقون بغير العربية وهي:

- أ - عند اختيار السور التي تدرس لا ينظر إلى السورة من حيث طولها أو قصرها، إذ ليس من اللازم أن تكون قصار السور أسهلها في التعلم، إذ قد يحفظ الدارس بغير العربية آيات من سور طويلة بأسرع مما يحفظ آيات من سور قصيرة، قد يستغرق في فهمها ونطق مفرداتها وقتاً طويلاً.
- ب - أن يتم تدريس الآيات ذات الأثر المحسوس في حياة الدارس في المستويات الأولى من التعليم، وأن يتم التدرج إلى الآيات التي تتطلب قدراً من التفكير المجرد.

- ج - أن يتم تدريس الآيات التي تتعلق بالأدب العامة ومظاهر السلوك في المستويات الأولى لتعليم اللغة العربية، للناطقين بغيرها ثم يعقبها

تدريس الآيات المتعلقة بالأحكام. وفي المستويات المتقدمة يتم تدريس الآيات المتعلقة بالصلاة. ثم إبراز دور القرآن الكريم في تكوين الإنسان وبناء الحضارات فضلاً عن مراعاة المستوى اللغوي للدارسين.

د - اختيار الآيات التي تكوّن في مجموعها قصة تشد الدارسين وتدريبهم على إجراء حوار يمكن أداؤه داخل الفصل أو في فترة النشاط اللصفي.

## معايير اختيار النصوص الأدبية للناطقين بغير العربية :

- المعايير التي ينبغي أن تحكمننا عند اختيار النصوص الأدبية المراد تدريسها للدارسين للغة العربية من غير الناطقين بها كثيرة منها (□) :
1. أن تساعد هذه النصوص في زيادة الرصيد اللغوي للدارسين، وأن تشتمل على التراكيب اللغوية التي تساهم على الاستعمال الحي للغة.
  2. أن تتناسب مع مستويات الدارسين وعقولهم، وأن يتم تدريسها بلغة تناسبهم.
  3. أن تحظى النصوص الأدبية ذات الطابع الإنساني العام بأولوية الاختيار، يليها التي تعبر عن المجتمع العربي وقيمه الخاصة.
  4. يراعى في المستويات الأولى لتدريس اللغة العربية، للناطقين بغيرها أن تكون القصائد المختارة قصيرة، ذات أوزان مجزأة أو مقاطع قصيرة وسهلة التناول. والسهولة لا تعني أن تكون الأفكار منحلة أو بسيطة المعنى بحجة العجز اللغوي عند الدارسين الناطقين بغير العربية.
  5. أن يراعى تحقيق التكامل بين الفروع المختلفة من أدب ونصوص وبلاغة ونقد الخ. لأن الهدف من تدريسها للدارسين هو التدريب على القراءة الجيدة للأدب وفهمه للثقافة العربية وتنمية التذوق الأدبي عنده.
  6. عدم التقييد بشهرة الأديب، حيث ينبغي عند اختيار نص أدبي معين لتدريسه في برنامج تعليم اللغة العربية لغة ثانية ألا تحكمننا شهرته أو

9. الناقة وطعيمة : طرائق تدريس ، مرجع سابق ، ص 192 - 193.

شهرة كاتبه، فقد يكون لكبار الأدباء والشعراء نصوص لا ينبغي أن تقدم في هذه البرامج، أما لصعوبتها اللغوية وإما لطابعها المحلي، وإما لخصوصية التجربة فيها، وتناولها لقيم غير مرغوبة، أو اشتغالها على أفكار ومفاهيم لا نود تقديمها للدارسين.

## المبحث الثالث

**معايير اختيار النصوص المراد تدريسها من حيث:**

**(المستوى ، النماذج الأدبية ، العصور الأدبية ):**

عملية اختيار النصوص الأدبية المراد تدريسها لدارسين لا يتحدثون اللغة العربية، كلغة أولى، وينتمون إلى جنسيات مختلفة وبيئات وثقافات متنوعة، تحتاج إلى اختيار دقيق، وذلك بمعرفة مستوى الدارسين أولاً حتى يتم على ضوء ذلك تقديم النصوص الأدبية الملائمة لكل مستوى مبتدئاً كان أم متوسطاً أم متقدماً ومن ثم العصر الذي يبدأ بتدريس نماذج منه لهؤلاء الدارسين الناطقين بغير العربية، وبعد اختيار العصر يتم تحديد الأجناس الأدبية التي يبدأ بتدريسها لهؤلاء الدارسين. هذا وقد اختلفت آراء الباحثين وأهل العلم في تحديد المستوى الذي يبدأ فيه تدريس النصوص الأدبية، وكذلك العصر الذي يتم اختيار نماذجه، والجنس الأدبي الذي يبدأ به تدريس النصوص الأدبية لهؤلاء الدارسين.

**ونستعرض ذلك من خلال الآتي<sup>(10)</sup>:-**

أ/ أي مستوى يبدأ فيه تقديم النصوص لهؤلاء الدارسين؟ يتم تقسيم مستويات تعليم اللغة العربية إلى عدة مستويات، هنالك من يقسمها إلى ثلاثة مستويات: (المستوى المبتدئ والمتوسط والمتقدم) مثل (معهد أم القرى)،

10. أحمد شليبي : تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الكتاب الأول ، ص 16-17 .



هنالك من يجعل هذه المستويات منسويين فقط، هما: (المستوى المبتدئ والمستوى المتقدم).

وهناك من يقسمها إلى أربعة مستويات مثال معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

والتعليم السائد هو الذي يجعل هذه المستويات ثلاثة مستويات المبتدئ والمتوسط والمتقدم.

أما المستوى الذي يبدأ فيه تقديم النصوص الأدبية فهناك عدة آراء وهي: -

1- **الرأي الأول:** يرى أن يتم تدريس النصوص الأدبية من المستوى الأول أي المبتدئ.

2- **الرأي الثاني:** يرى أن يبدأ تدريس النصوص الأدبية في المستوى المتوسط.

3- **الرأي الثالث:** يرى أن يتم تدريس النصوص الأدبية في المستوى المتقدم.

## أي عصر تدرس نماذجه الأدبية: -

تباينت آراء الباحثين حول العصر الذي يبدأ به التدريس للنصوص الأدبية للعصر الجاهلي أم الإسلامي أم الحديث؟ فهناك من يرى، أن أدب العصر الحديث هو الذي يلائم الدارسين لكونه أقرب إلى روح العصر ومضامينه الثقافية، بينما تواجه الدارسين صعوبة في فهم الصورة والأفكار التي تتضمنها النصوص القديمة إذا قدمت لهم في بداية دراستهم الأدبية.

هنالك من الباحثين من يرى تقديم النصوص الأدبية من العصور الإسلامية بجانب نماذج من العصر الحديث في المراحل الأولى لتدريس الأدب، ويستثنون فقط الأدب الجاهلي في بداية الدراسة الأدبية، مثال ما ورد في الكتاب

الرابع، الجزء الأول والثاني من منهج العربية للحياة، معهد اللغة العربية،  
جامعة الملك سعود<sup>(11)</sup>.

إما الفريق الثالث من الباحثين فيرى أن تدريس النماذج الأدبية التي تمثل  
جميع العصور الأدبية دون استثناء حتى في المستويات الأولى، ويشترط ملاءمة  
مستوى الدارسين من حيث اللغة ومن حيث ميول الدارسين ( فإذا كانت المادة  
ملائمة فلا مانع من تدريسها سواء كانت مأخوذة من العصر الجاهلي أو عصر  
صدر الإسلام أو الأموي أو العباسي أو العصر الحديث)<sup>(12)</sup>.

### الأجناس الأدبية التي يبدأ بتدريسها:

معظم المشتغلين في تعليم اللغة العربية، للناطقين بغيرها يميلون إلى  
تدريس ألوان من النثر الأدبي في بداية تدريس النصوص الأدبية، ثم ينتقلون في  
مرحلة لاحقة إلى تدريس النصوص الشعرية، وذلك لأن نصوص النثر: (القصة  
- المقالة - المسرحية - الحكم - والأمثال). أسهل من نصوص الشعر بالنسبة  
للناطقين بغير العربية محدودي الثروة اللغوية، وهنالك من يقدم النصوص  
الأدبية مثال ما ورد في سلسلة جامعة أم القرى، الكتاب الثاني والثالث والرابع.  
هذا فيما يخص الدارسين الكبار السن، أما بالنسبة للدارسين الصغار السن  
(لغة العربية)، كلغة ثانية، فهنالك اختلاف إذ أن النصوص الأدبية في هذه  
الحالة تخضع لضوابط أدب الأطفال، وذلك بمراعاة نموهم، إذ للأطفال  
أذواقهم؛ للمراهقين اهتماماتهم وللراشدين ميولهم واتجاهاتهم فلا بد من  
مراعاة هذه الفروق العمرية عند اختيار النصوص الأدبية فبعض المعلمين  
يختارون بعض الأناشيد المقررة على الأطفال العرب بحجة تقارب المستوى اللغوي

11. محمود كامل الناقة: أساسيات تعليم العربية لغير العرب، الخرطوم، معهد الخرطوم الدولي، 1978م، ص  
142.

12. محمد عبد القادر أحمد: طرق تعليم اللغة العربية، القاهرة مكتبة النهضة العربية، ط3، 1984م، ص  
57.

وضعف القاموس اللغوي لدى دارسي اللغة العربية من غير أهلها من دون النظر لفارق العمر والثقافة والفكر لدى كبار السن من الدارسين، وكان يمكن لهؤلاء المعلمين أن يختاروا نصوصاً عالية المضمون ورفيعة المحتوى سهلة اللغة بسيطة التراكيب والمفردات.

ومن خلال ممارسة الباحث للتدريس فإنه يرى أن المستوى المبتدئ قد يستطيع في فترته الأخيرة أن يستوعب بعض النصوص الأدبية بسيطة اللغة في حدود ما تعلمه الطلاب من مفردات وتراكيب سهلة الإيقاع أقرب ما يكون إلى الأناشيد ذات النمط الخاص والتي تصلح للإلقاء الجماعي، فمثل هذه النصوص يمكن أن تثري لغة الدارسين، وتحفزهم على الأداء اللغوي، خاصة لو صاحبها لحن مميز، يجدد نشاطهم ويستثيرهم لمواصلة الدرس.

وتوصلت تجربة ميدانية إلى نتائج حول الإحساس بأوزان الشعر العربي عند دارس اللغة العربية لغير الناطقين بها، إلى أنه يمكن تجربة الشعر في المواد الدراسية لغير الناطقين باللغة العربية من المستوى الابتدائي الأول، فمن المرجح أن يكون الشعر العربي، إذا أحسن اختياره، قادراً على التأثير في كل من يسمعه حتى حديثي العهد باللغة العربية<sup>(13)</sup>.

وهذا في رأي الباحث رد علمي على معارض تدريس الشعر العربي في المستوى الابتدائي، فالعبرة هنا باختيار النصوص الملائمة والمناسبة للمستوى اللغوي للدارسين ولاهتماماتهم الثقافية ليتدرج الأمر فيبدأ بتدريس بعض الأدب في المستوى المتوسط، مصاحباً بالطبع للنصوص الأدبية، ويفضل أن نستخلص الحقائق وأحكامها مع أمكانية تقديم بعض المفاهيم البلاغية البسيطة المستخلصة من النصوص الأدبية في أواخر المستوى المتوسط.

أما المستوى المتقدم فهو بلا شك المجال الذي يسمح بتقديم المفاهيم البلاغية والأحكام النقدية والمذاهب، مع مراعاة مستوى الدارسين بالطبع، مع

13. على محمد يونس: الإحساس بأوزان الشعر العربي عند دارسي اللغة العربية لغير الناطقين بها، بحث تجريبي، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، العدد الثاني، 1984م، ص 509.

أسس ونعيير اختيار النصوص الأدبية .....  
د. عمر عبد الله بساطي  
الأخذ في الاعتبار ما بين تدريس الأدب العربي للناطقين بالعربية وتدرسه  
للناطقين بلغات أخرى من فروق<sup>(14)</sup>.

في ضوء ما سبق من آراء فإن الباحث يرى أن يتم تقديم النصوص الأدبية  
بعد أن يتمكن الدارس من مهارة القراءة لأن النصوص الأدبية نصوص قرائية  
على أن يراعى اهتمامات الدارسين وأعمارهم وتجاربهم والمواد الأدبية في لغتهم  
الأم.

---

14. محمود كامل الناقة ورشدي طعيمة : مرجع سابق ، ص 185.

## الموجهات التربوية السابقة لتدريس النصوص الأدبية<sup>(15)</sup>:

ينبغي أن تسبق كتب تدريس النصوص الأدبية لتدريس الأدب العربي مقدمة إلى كل من الطالب والمعلم لتساهم في الكيفية أن يتم بها تناول هذه النصوص.

### أولاً: المقدمة التي توجه إلى الطالب، ينبغي أن توضح له

- أ/ أهداف مقرر النصوص الأدبية المراد تدريسه.
- ب/ المقدمات اللغوية التي ينبغي أن توفر في الدارس.
- ج/ المهارات اللغوية والأدبية والثقافية والتذوقية التي يراد اكتسابها للدارس.
- د/ الإشارة إلى التوجيهات التي تفيد في هذه الدراسة.
- هـ/ تحديد المدة الزمنية لدراسة المقرر.

### ثانياً: المقدمة التي توجه للمعلم وتوضح له

- 1 - مدى مرونة المقرر حيث يستطيع التحرك في حدود هذه المرونة.
- 2 - طريقة التدريس والمصادر ونوع الوسائل التعليمية التي يمكن أن يستخدمها.
- 3 - أساليب قياس مقروئية النصوص الأدبية من اختبارات التتمة واستطلاع آراء المدرسين والخبراء و تدريس هذه النصوص على عينة صغيرة قبل تصميمها، كذلك تطبيق اختبارات الفهم والتذوق قبل تدريسها.
- 4 - مراعاة أن يتناسب المحتوى مع الساعات المقررة لتدريسها.

15. محمد صالح سميك : فن تدريس اللغة العربية ، مرجع سابق، ص 215-216 بتعرف

5 - ضبط المفردات وذلك لتقليل الضجوة بين ما درسه الطالب من قبل وما سوف يدرسه، ومن ثم لا بد من ترك مفردات جديدة يترك للدارس استنتاج معناها وإدراك دلالاتها مستخدماً في ذلك قرائن مختلفة.

دروس النصوص الأدبية لغوية تساهم مع غيرها من دروس (اللغة العربية)، في إجادة النطق وسلامة الأداء ودقة فهم المسموع وتنمي الثروة اللغوية لدى الدارسين، وتربي فيهم الذوق الفني العالي المستوى. ودروس النصوص الأدبية تحتاج إلى الكثير من القراءة والتمرين ليكون الدارس متذوقاً لذلك يُنتظر من مدرس النصوص الأدبية أن يقرأ ويتذوق جيداً حتى يستطيع أن يؤدي رسالته على النحو الذي يرجى منه أو أن يتمكن من الأخذ بيد الدارسين وأن يساعد على أن يميزوا الحسن من القبيح وتذوق ما يقرؤونه أو يسمعونه من الشعر والنثر لإعدادهم لتذوق القراءة المنفردة خارج حجرة الدراسة والتي تحقق لهم هذه الفوائد.

- 1 - نصوص الشعر والنثر تساعد على تقوية ملكات الحفظ والتذكر إذ هي المواد الوحيدة من مواد اللغة العربية التي يكلف الدارسون باستظهارها.
- 2 - تزويد الطلاب بالثروة اللغوية لفظاً وعبارة وأسلوباً مما يترتب عليه تنمية مهاراتهم وزيادة إدراكهم.
- 3 - أسلوب النص السهل المبسط، وما فيه من تعبير جميل وخيال يهز نفس القارئ ويدفعه إلى متابعته، ويربي في الدارس ذوقاً أدبياً يزداد صقلاً بالقراءة.
- 4 - توسيع خيال الدارس وإطلاق العنان لأفكاره.
- 5 - تنمية ميول الدارسين إلى قراءة النصوص ومطالعة الفنون الأدبية الأخرى للتعرف على المدارس الأدبية المختلفة.
- 6 - تدريب الدارسين على فهم الأساليب الأدبية وأدراك أهمية وضوح الفكرة وتسلسلها وحسن التعبير عنها.

- 7 - تنمية قدراتهم على الفهم والتذوق والحكم والموازنة.
  - 8 - تنمية الذوق الأدبي للدارسين.
  - 9 - تدريب الدارسين على الإنتاج الأدبي شعراً ونثراً.
  - 10 - تعويد الدارسين على البحث العلمي والرجوع إلى أمهات الكتب في التراث الأدبي.
  - 11 - تزويد الدارسين بطائفة من التجارب والخبرات التي مر بها صاحب النص.
- والنصوص الأدبية بهذا تصل الدارس باللغة وتتوثق هذه الصلة من خلال القراءة المنضردة التي توسع خيال الدارس بحيث يستطيع أن يعبر عن نفسه وعن أفكاره باللغة العربية وبالتالي يتمكن من إجادة هذه اللغة.

## الخاتمة:

مما سبق يستخلص الباحث ما يأتي:

- 1 - عند اختيار محتوى النصوص الأدبية للناطقين بغير العربية يجب مراعاة الأسس النفسية والتربوية واللغوية والثقافية للدارسين.
- 2 - من معايير اختيار النصوص الأدبية لغير الناطقين بالعربية:
  - أ. أن يكون المحتوى صحيحاً مرتبطاً بالأهداف وذا أهمية .
  - ب. أن يكون متوازناً في شموله.
  - ج. أن يكون حضارياً مختلفاً ومتنوعاً يهتم بحاجات المتعلمين.
- 3 - يبدأ تقديم النصوص الأدبية للناطقين بغير العربية في المستوى المتوسط - المستوى الثاني.



## المصادر والمراجع:

1. أحمد شلبي : تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، الكتاب الأول ، ص 16- 17
2. اجتماع خبراء ومتخصصين في تعليم العربية ، جامعة الدول العربية ، عمان ، الأردن، نوفمبر 1974م .
3. رشدي طعيمة وكمال الناقة: تعليم اللغة اتصالياً، منشورات المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو 1427هـ -2006م .
4. رشدي أحمد طعيمة ومحمود كامل الناقة ، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى إعداده وتحليله وتقويمه، جامعة أم القرى مكة المكرمة 1983م.
5. علي أحمد مدكور: نظريات في المناهج العامة ، جامعة الملك سعود ، دار الفرقان، 1991م.
6. على محمد يونس: الإحساس بأوزان الشعر العربي عند دارسي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، بحث تجريبي ، مجلة معهد اللغة العربية، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، العدد الثاني ، 1984م.S
7. محمد صالح سمك ، فن تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية 1975م.
8. محمود كامل الناقة ورشيد طعيمة ، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو 1424هـ - 2003م.
9. محمود كامل الناقة :أساسيات تعليم العربية لغير العرب ، الخرطوم ، معهد الخرطوم الدولي، 1978م.
10. محمد صلاح الدين مجاور وفتحي عبد المقصود الديب. المنهج المدرسي ، ط6 الكويت دار العلم 1984م.

د. عمر عبد الله بساطي

أسس ونعيير اختيار النصوص الأدبية .....

11. محمد عبد القادر أحمد : طرق تعليم اللغة العربية ، القاهرة مكتبة  
النهضة العربية، ط3 ، 1984م.